ونظائرها من الاعلام الجنسية والاسماء المعرفة الغير المشتقة جميع المعارف الغير المشتقة فلو حمل اسم الجنس على ذلك المعنى
لم يكن تعريف الاستعارة الاصلية جامعا الا العلم الشخصي الجامد الا اذا اشتهر ذلك العلم بصفة فانه يستعار استعارة اصلية
وعدم شمولها اى الاستعارة الاصلية المشتقات سواء كانت نكرة او معرفة فلو حمل اسم الجنس على عرف النحاة وهو يتناول المشتقات
النكرة فلا يكون تعريفها مانعا ايضا فلا يصلح ارادته ايضا لجريان الاستعارة الاصلية في جميع المصادر فلو حمل اسم الجنس على هذا المعنى
لم يكن تعريف الاستعارة الاصلية جامعا وان كان اقرب من الاول اذ لا اخلال في المانعية هنا لكن قولهم العلم لا يستعار فيه ان
هذا القول غير مذكور في بحث الاستعارة الاصلية والتبعية بل هو مذكور في اوائل بحث الاستعارة والمنفي بذلك القول ليس الاستعارة الاصلية
بل مطلق الاستعارة لاشتراط الجنسية اى الكلية في المشبه به في مطلق الاستعارة على ما هو المشهور ليمكن دعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به وجعله من افراده الغير المتعارفة فيكون جنس هناك في مقابلة الشخص فقط وهذا ينافي حمل اسم الجنس هنا على
كلي يقابل المشتق يدل على ان الجنس عندهم ما يقابل الشخص ان اراد به انه يدل على ان الجنس عندهم هنا ما يقابل
الشخص فقط فلا نسلم ذلك كيف وهو هنا مقابل للشخص والمشتق بل الحرف ايضا وان اراد به انه يدل على انه ما يقابل
الشخص في الجملة فلا يضرنا كما ستفصله لك عن قريب والا الخ اعلم انه حذف جزاء هذا الشرط واقيم عليه مقامه لو المعنى وان
لم يكن الجنس عندهم ما يقابل الشخص فقط فلا يستقيم تعليلهم لعدم استعارة العلم بقولهم لمنافاته الجنسية لاقتضائه الشخصية
لانه منقوض بالمشتق بل بالحرف ايضا لانهما منافيان للجنسية مع انه يجري الاستعارة فيهما وفي الاستعارات الجارية فيهما
هي الاستعارة التبعية والمقصود بالنفي هو الاستعارة الاصلية فلا نقض على دليلهم وتحقيق المقام ان الجنس الذي ينافيه المشتق
والعلم ويقابلهما غير الجنس الذي ينافيه العلم فقط ويقابله كما مر فالمشتق والعلم لا يستعاران استعارة اصلية
لانهما ليسا باسم جنس كما ان العلم لا يستعار اصلا لانه ليس بجنس اى كلي فالجنس الذي يقابل العلم فقط اعم من الجنس
الذي يقابل العلم والمشتق تأمل ولا يذهب عليك ان المراد بالعلم العلم الشخصي لقوله لاقتضائه الشخصية فانه
علم الجنس يستعار استعارة اصلية لعدم منافاته الجنسية لانه كلي وقد نبهت عليه فيما مر فتنبه تناول
العلم الشخصي مع انه لا يستعار فيه ان هذا التقسيم للفظ المستعار والعلم لا يستعار فيحصل الاحتراز عنه ليس باسم جنس
باللفظ المستعار فلا حاجة الى اخراجه بزيادة قيد كلي فالتعبير المصحح حذف في التفسير قيد كلي وزاد قوله الخ
اسما لاخراج الفعل والحرف ومن لم يتنبه لهذه الدقيقة عكس الامر على انه ذهب بعض المحققين لجريان الاستعارة
في العلم من غير تأويله بصفة ولا يشترط كون كلية المشبه به قال الفاضل الرومي في حاشية المطول واعلم انك اذا
اعتبرت تشبيه زيد بعمرو في الشكل والهيئة وقصدت المبالغة في التشبيه وادعاء انه عين عمرو لكمال التشبيه
به وقلت رأيت عمرا فالظاهر انه استعارة لكون علاقته المشابهة انتهى كلامه واعلم ان قولهم العلم لا يستعار
كما يرد بزعمه على التعريف المرجوح يرد على تفسير المصنف اسما كليا غير مشتق فعرفت انه لا حاجة

الى تقدير قيد الكلية فتذكر مع انه يستعار اى استعارة اصلية فانه في حكم الكلي عندهم اى الكلي الغير المشتق
ويخرج عنه الاعلام الشخصية الغير المشتهرة بالاوصاف سواء كانت جامدة او مشتقة فانه لا يجري الاستعارة فيها
على المشهور نعم كانت حرية بالاخراج ولا يخفى انه تكلف جدا لان تفسير المصنف كان بالاعم بزعم الشارح فقيد الكلي
لاجل المانعية فصار اخص فاختل بجامعيته فجعل الكلي اعم من ان يكون حقيقيا او حكميا اما تفسير الشارح فليس
فيه الا تكلف تعميم الكلي لان الكلي مذكور فيه وقد نبهناك على انه لا احتياج الى ارتكاب هذه التكلفات بناء
على عدم تناول اللفظ المستعار للاعلام ومع ذلك التكلف يخرج عنه اى عن تفسير المصنف لاسم الجنس
وكذا عن تفسير الشارح بقيد مقابلة المشتق نحو حاتم اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم والمراد بنحو حاتم الاعلام المشتقة
المشتهرة بالاوصاف وفيه نظر لان الاشتقاق والوصفية قد زالا بالعلمية لما بينهما من التنافي قال الشارح في
المطول نقلا عن التفتازاني والسيد السند المراد باسم الجنس اعم من الحقيقي والحكمي ليتناول نحو حاتم فان الاستعارة
فيه اصلية ثم قال وفيه نظر لان الحاتم مؤول بالمتناهي في الجود فيكون مؤولا بصفة وقد استعير من مفهوم المتناهي في الجود
لمن له كمال الجود فهو كاستعارة شيء من مفهوم مشتق لمفهوم مشتق فلا يصح شيء من المشبه والمشبه لان يعتبر التشبيه بينهما
بالاصالة فينبغي ان يعتبر التشبيه بين المصدرين فيجعل الحاتم في حكم المشتق فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية
انتهى كلامه والذي يخطر بالبال انه لا فرق بين العلم الجامد والعلم المشتق المشتهرين بالصفة في الاصالة والتبعية
التبعية لانهما عند الاستعارة مؤولان بالصفة المشتهرين بها فجعل احدهما اصليا والاخرى تبعية تحكم تأمل وتدبر
في مفهوم التبعية فينتقض تعريفها ايضا فينتقض بنحو حاتم تعريف الاصلية جمعا وتعريف التبعية منعا ومن العجب
كون الاستعارة فيه اصلية مع دخوله في مفهوم التبعية فانهما امران متضادان اذ لا اشتقاق في شيء من الاعلام حين
العلمية لانها وان كانت مشتقة في الاصل خرجت عن الاشتقاق بالعلمية كما ان الوصف يزول بها فلو اخرجت الاستعارة
فيها من غير تأويل كما ذهب اليه بعضهم فهي اصلية وغير داخلة في مفهوم التبعية ولا اشتقاق فيها وان كانت منقولة عن المشتق
وان اولت الاعلام المشتهرة بالصفة بتلك الصفة فان الاستعارة فيها تبعية داخلة في مفهومها ان اعتبرت الاشتقاق
عائدا بعد التأويل والتنكير واصلية وداخلة في مفهومها ان لم يعتبر ذلك فالاستعارة اصلية الاستعارة ههنا
يحتمل ان يكون بمعنى المستعار وان يكون بمعنى المصدر والضمير في قوله الاتي لجريانها راجع الى الاستعارة بمعنى المصدر فقط
فعلى الاحتمال الاول يكون من قبيل الاستخدام بعد معرفة تبعيتها يريد ان المصدر بين وجه تبعيتها اشرة الاحتياج
اليه ومن معرفة وجه التبعية يعرف وجه الاصالة وللقائل ان يقول فليبين الا وجه الاصالة ففي معرفة وجهها يعرف وجه
التبعية وفيه بحث لانها في المصدر هذا بناء على ما اشتهر بين القوم والافسيجيء في كلام الشارح ان الاستعارة في الحرف
يكون تبعية تشبيه مصدر المستقبل بمعنى الماضي مثلا لا تبعية استعارة المصدر لان المراد بالاستعارة قتل المفهوم ضرب شديد

Copyright © King Saud University